مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ماذا يعني انقلاب النيجر للمنافسة الجيوسياسية في غرب إفريقيا

اتلانتك كاونسل

ترجمات

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ماذا يعني انقلاب النيجر للمنافسة الجيوسياسية في غرب إفريقيا

اتلانتك كاونسل

راما ياد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

21 أب 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

بغداد_ عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.cpm

+9647810234002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

الـ 3 من آب / أغسطس ، يوم الخميس ، هو يوم يصادف استقلال النيجر عن فرنسا في عام 1960 ، حيث تجمع مئات من النيجيريين في ساحة الاستقلال في العاصمة نيامي للتعبير عن دعمهم للانقلاب الجاري. وخلال الأسبوع الماضي ، بدى الأفارقة وشركاؤهم الغربيون مندهشين من الأحداث في النيجر. حيث يشعر الكثيرون في فرنسا بالصدمة لأنهم لم يروا ذلك قادمًا. وتقوم البلاد بإجلاء مواطنيها بعد أيام فقط من قول كاثرين كولونا ، وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية ، إن الإجلاء لن يحدث ونفت أن يكون للانقلاب أي نجاح "نهائي". ودفعت الهجمات العنيفة ضد السفارة الفرنسية القيادة الفرنسية إلى تغيير خططها.

وفي إفريقيا أيضًا ، يبدو أن الانقلاب الجاري في النيجر يثير رد فعل أقوى من سابقيه في مالي وبوركينا فاسو. وبعد إرسال الرئيس التشادي محمد إدريس ديبي إلى النيجر لقيادة محادثات الوساطة ، هددت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) - بقيادة الرئيس النيجيري بولا تينوبو - باستخدام القوة إذا لم يعيد قادة الانقلاب الرئيس النيجيري محمد بازوم إلى منصبه. وفي 6 أغسطس أعلن عن عقوبات جديدة ، أصعب من تلك المستخدمة في دول الساحل الأخرى التي يقودها المجلس العسكري. ومن المتوقع أن يوجه ذلك ضربة للنيجر ، الدولة التي تعتمد على المساعدات الخارجية.و يمكن تفسير هذه الإجابة الحازمة غير العادية بعدة أسباب:

أولاً :

هناك خوف قوي من أن المنطقة قد تنهار الآن حيث أن مجموعة دول الساحل الخمس - وهي مجموعة إقليمية من البلدان تعزز التنمية والأمن - تقودها أربع مجموعات عسكرية. ومن بين الأعضاء الخمسة ، شهدت بوركينا فاسو والنيجر ومالي وتشاد مؤخرًا انتقالًا غير ديمقراطي ؛ما عدا وموريتانيا. والنيجر تعد خامس دولة في غرب أفريقيا تشهد انقلاباً على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ثانيًا :

على الرغم من العقوبات العديدة التي فرضها الاتحاد الأفريقي والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا على مدى السنوات القليلة الماضية ، يبدو أن قادة الانقلاب الإقليميين يسخرون من المنظمات الأفريقية التي يعتبر الانقلاب الأخير في النيجر اختبارًا نهائيًا للمصداقية بالنسبة لها.

ثالثًا :

تحتاج نيجيريا - التي تترأس المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وتشترك في حدود ألف ميل مع النيجر - إلى تحقيق فوز في هذه اللحظة ، حيث تولى تينوبو لتوه منصب الرئاسة منذ أكثر من شهرين بقليل.

ويبدو أن الانقلاب في النيجر قد نتج عن تبرير بسيط للغاية: يقال إن بازوم كان على وشك إزاحة القائد العسكري ، وهو بعيد كل البعد عن الأسباب التقليدية - أو الأعذار - للانقلابات ، مثل فشل الأمن أو الحكم. وحتى في الوقت الذي واجهت فيه البلاد هجمات قادمة من مجموعات تتراوح من الفرع المحلي لتنظيم داعش إلى بوكو حرام ، كان أداء بازوم أفضل من جيرانه (ولكن من الواضح أنه ليس كافياً) للبقاء في السلطة. وكانت قدرته على البقاء في السلطة مفاجئة بالنظر إلى ضعف حارسه الأمني وقاعدة دعمه.وان الإنذار الذي يشير إلى أن الضعف كان ينفجر حتى قبل تنصيب بازوم ، حيث حاولت مجموعة الانقلاب قبل يومين فقط من حفل أداء اليمين للرئيس المنتخب آنذاك في مارس 2021. وربما كان أحد مصادر هذا الضعف هو ارتباطه بالشراكة مع فرنسا ، حيث انتقد خصومه الداخليون سياسته الصديقة لفرنسا.

وبالنسبة لباريس ، هناك الكثير على المحك. فنفوذها المتبقي في منطقة الساحل ينهار.واعتبارًا من وقت سابق من هذا الصيف ، تمركز 2500 من قواتها في تشاد والنيجر - وهما آخر شريكين استراتيجيين رئيسيين لفرنسا في المنطقة. فقد تركت القوات بدون أي خريطة طريق واضحة بعد انتهاء عملية برخان في عام 2022 وانسحبت فرنسا من مالي بعد عشر سنوات من الوجود ؛ كما انسحبت القوات الأوروبية بقيادة فرنسية تحت قيادة فرقة عمل تاكوبا من مالي في ذلك الوقت ، في حين انسحبت القوات الفرنسية التي كانت جزءًا من عملية صابر من بوركينا فاسو بعد أقل من عام. وان الانسحاب الكامل من النيجر سيكون بمثابة كارثة لفرنسا ، ولهذا السبب شغل الانقلاب الاهتمام الفرنسي الفذي سبب تضرر مصالح فرنسا الحيوية في إفريقيا.

ويبدو أن الحكومة الفرنسية قد نفدت الحلول لتحديات المنطقة. لكن النقاد يتساءلون لماذا تعتقد فرنسا أنها بحاجة للسيطرة على الأمور في إفريقيا؟ حتى قبل الانقلاب ، تساءل هؤلاء النقاد عن سبب بقاء الرد العسكري على مشاكل الساحل (الإجابة التي فشلت بالفعل) مطروحًا على الطاولة حصريًا. وفي العثور على إجابات جديدة لهذه المشكلة ، لا يتعلق الأمر فقط بتعديل المساعدات للمنطقة: تحتاج فرنسا إلى تغيير نموذجها.حيث يتماشى جزء متزايد من الشعب الفرنسي ، بما في ذلك الخبراء في الدوائر العسكرية والأمنية ، مع هذه الآراء ويطالبون بإجراء تغييرات.

ولا يزال هناك متسع من الوقت للحكومة الفرنسية للقيام بالأشياء بشكل مختلف.ويمكنها تجديد الشبكات القديمة وإعادة تشكيل سياستها تجاه إفريقيا من أجل نهجها تجاه كوت ديفوار والسنغال والجابون (شركائها الآخرين في غرب إفريقيا) ، وهي الدول التي هزتها المظاهرات التي تشكك في الوجود الفرنسي. وفي هذه المرحلة ، لا تزال هذه الدول في وضع يسمح لها بالترحيب بالقوات الفرنسية دون المخاطرة بالاضطرابات السياسية الداخلية.

لقد تغيرت أفريقيا بعمق. وللجيل الجديد ، بطبقة وسطى واعية سياسياً ، مطالب. ولن يقبلوا المعايير المزدوجة أو المنخفضة عندما يتعلق الأمر بأفريقيا. وهذا الدافع أقوى من ارتباط الجيل المزعوم بروسيا ، اللاعب الجيوسياسي الذي يريد بشكل انتهازي تعزيز مصالحه في المنطقة من خلال رفع أعلامه في المظاهرات. فقد انكشف هذا المشهد الأسبوع الماضي في النيجر حيث انطلقت القمة الروسية الأفريقية على بعد أكثر من خمسة آلاف ميل في سان بطرسبرج ، دون حضور بازوم (كان قد خطط بالفعل لعدم حضور القمة). وبالطبع ، كانت التكهنات منتشرة حول تورط روسيا في الانقلاب في ضوء هذا التوقيت ، على الرغم من أن روسيا أدانت الانقلاب مؤخرًا.

ويعكس هذا الانقلاب وغيره الذي حدث في جميع أنحاء غرب إفريقيا في السنوات الأخيرة تغيرات جيوسياسية كبيرة جارية ، من تراجع فرنسا إلى اقتناص روسيا للفرص ، ولكن أيضًا حاجة حكومات غرب إفريقيا إلى الحصول على دعم أفضل من شركائها وحلفائها.ولا يرغب معظم الأفارقة صراحة في طرد فرنسا أو شركاء غربيين آخرين من بلدانهم: بدلاً من ذلك ، يسعون إلى شراكة متجددة على أساس أكثر صحة ومساواة. وعندما يتعلق الأمر بالحرب ضد الجهاديين ، يتوقع الأفارقة انتصارات أكثر من الوجود العسكري لمدة عشر سنوات. ولتجديد شراكاتهم على الصعيد العالمي ، تعمل الحكومات الأفريقية على تنويع قائمة شركائها الدوليين ، بإضافة دول مثل

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

الصين وتركيا وإسرائيل والهند إلى قوائمها. فقد عملت النيجر نفسها مع الصين لسنوات في التنقيب عن النفط - والذي شمل العمل على خط أنابيب يمتد من النيجر إلى بنين - وعملت مع حلفاء غربيين مثل كندا بشأن اليورانيوم.

ومع ظهور هذه التغييرات الجيوسياسية ، شهدت النيجر العديد من التحديات المحلية ، بما في ذلك الانقلابات - التي شهدت أربعة منذ استقلالها في عام 1960 - بالإضافة إلى محاولات أخرى لتقليص سلطة الحكومة مثل تمرد الطوارق. وفي السنوات الأخيرة ، شهدت البلاد أيضًا هجمات إرهابية شنتها الجماعات التابعة لداعش والجماعات التابعة لتنظيم القاعدة وبوكو حرام. وكدولة غير ساحلية وصحراوية يبلغ عدد سكانها حوالي 26 مليون نسمة (حوالي نصفهم يعيشون تحت خط الفقر) وله أعلى معدل مواليد في العالم ، تتراكم المصاعب في النيجر ؛ إن الانقلابات والنشاط الإرهابي في المنطقة يزيدان من حدة تلك المصاعب.

وبمعرفة شدة هذه المصاعب ، ومعرفة أن قلة من الضباط تخلوا عن حكومة النيجر في الساعات التي سبقت سقوطها ، قد يتساءل المرء على أي أساس استقرت هذه الأنظمة: التصويت الشعبي الذي يتباهى به كثيرًا أم الشرطة؟ إذا حاول قائد عسكري إسقاط حكومة في كل مرة لديه مخاوف شخصية تتعارض مع القادة المنتخبين - سواء كان الجنرال الفرنسي بيير دي فيلييه أو الجنرال الأمريكي مارك ميلي - فإن العديد من الحكومات القائمة على التصويت الشعبي كانت ستنهار بالفعل. حيث تعد هذه المشكلة أعمق بكثير من مجرد نزاع وإنه يتعلق بقوة المؤسسات. فحكومات منطقة الساحل ليس لديها مثل هذه المؤسسات القوية ، لأنها تواجه ضغوطا من الحركات الإرهابية التي تهدف إلى رؤية المؤسسات تنهار.

وان تسارع روسيا إلى تقديم دعمها للدول الواقعة تحت قيادة الانقلاب ، مما يعزز دورها كشريك لهذه البلدان. لكن الغرب ، في تناقض صارخ ، يميل إلى التمسك بالنماذج القديمة ، التي تستغلها روسيا بسهولة في إستراتيجيتها التضليلية. وفي بعض الأحيان ، يبدو أن الشركاء الغربيين - الذين يعرفون طريقة واحدة على الأقل لإنقاذ الأنظمة المهددة (من خلال اتفاقيات الدفاع) - لم يعودوا قادرين على العثور على ملاحتهم الفضائية بالسرعة الكافية لإنقاذ قادة الحكومة المحتجزين في مساكنهم (مثل روش مارك كريستيان كابوري من بوركينا فاسو ، إبراهيم بوبكر كيتا من مالي ، أو بازوم النيجر). وبكونهم عالقون بين الاستراتيجيات غير الفعالة وعدم التدخل ، يترك شركاء إفريقيا الغربيون هؤلاء الرؤساء لمواجهة سقوطهم دون أي استراتيجية من شأنها أن تساعدهم على التواصل مع السكان المدنيين وطلبهم لتجديد الشراكة.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

فروسيا ، التي عقدت العزم على إثبات أنها ليست معزولة بعد الرد الدولي على الحرب في أوكرانيا ، تمكنت من استخدام إفريقيا للالتفاف على العقوبات الاقتصادية الغربية وإعادة بناء قواتها عبر مجموعة فاغنر ، التي تنشط في جمهورية إفريقيا الوسطى ومالي.وهناك ، يعمل الذهب والماس والسكر في البلاد كورقة مساومة للأجهزة الأمنية للميليشيات الخاصة. وفي غضون ذلك ، أعادت الولايات المتحدة توجيه تركيزها نحو القارة الأوروبية لدعم أوكرانيا وكذلك لحماية مصالحها الاستراتيجية. لكن أحداث النيجر تظهر أن المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة لا تزال تمر عبر إفريقيا.

ومع ذلك ، في حين أن المجال قد يكون مفتوحًا على مصراعيه لروسيا ، فقد لا يكون ملاحًا بسهولة. وبعد كل شيء ، يتم إلقاء اللوم على القوات الروسية ، إلى جانب القوات المالية ، في المذبحة المروعة في مارس 2022 في مورا ، والتي ستطارد منطقة الساحل لفترة طويلة. وبدأت روسيا تبدو أضعف عالميًا ، خاصة بعد أن كشف تمرد زعيم مجموعة فاجنر يفغيني بريغوزين التسريبات في جهاز الدفاع الروسي. وإعادة انتشار قوات فاغنر في أفريقيا بعد طردهم من الأرض الأوكرانية كان ينظر إليه بشكل سلبي في الدوائر الأفريقية.

وحتى القمة الروسية الأفريقية كشفت عن انطباع ضعيف عن موسكو: فقد جمع اجتماع هذا العام في سانت بطرسبرغ سبعة عشر رئيس دولة فقط ، في حين أن الاجتماع الأول في سوتشي في أكتوبر 2019 جمع ثلاثة وأربعين رئيس دولة - حيث كانت روسيا في البداية للتو لإعادة التعامل مع القارة للمرة الأولى منذ سقوط الاتحاد السوفيتي. وأدى تعليق روسيا الأخير لاتفاقية تصدير الحبوب من أوكرانيا إلى تسريع إضعاف صورتها في القارة. ومن الواضح أن إفريقيا لا تزال تمثل تحديًا لروسيا أيضًا.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية